المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا مُحَمَّد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد .

فقد أكرم الله تعالى هذا الدين بأعظم الأنبياء سيدنا مُحَمَّد صلى الله تعالى عليه وسلم ، فكان خير الناس من بعده ﷺ آل البيت والصحابة والتابعين ، والعلماء العارفين والصالحين ، حيث حفظ الله تعالى الدين بهم ، وكان لزاماً على كل مسلم أن يقتفي آثارهم ، ويتعلم من مآثرهم ويقتدي بطريقهم ، وكان بلدنا العراق على وجه الخصوص ولا زال ، ثروةً زاخرة بأكبر العلماء والفقهاء ، ومن هذا المنطلق فقد يسر الله تعالى لي الكتابة عن شيخ من شيوخ العراق ، من محافظة صلاح الدين ، انه الشيخ خيري السامرائي ، الرجل الذي عاش حياته في خدمة القرآن وأهل القرآن فكان نبراسا يضئ لطلبة العلم بشكل خاص ، وللمسلمين بشكل عام ، يضئ طريقهم ، وينشر علمه الشرعي ، ويصلح اعوجاج المجتمع بطريقة لطيفة أثرت في كل من التقى به .

أما سبب الكتابة عن الشيخ ، فهو رغبتي الشديدة في إظهار شخصيات علماء الأمة ، وإبراز جهودهم التي قد تخفى عن الكثير من المسلمين . ولكي يقتدي طلبة العلم بالشيخ الذي قضى عمره في العلم والتعليم ، فيهتدوا بعلمه وأفكاره .

أما منهجية البحث ، فقد قسمته الى ثلاثة مباحث :.

المبحث الأول : حياته نشأته شيوخه تلاميذه ، فكان المطلب الأول : بعنوان حياته الشخصية تضمن : اسمه وحاله مع والده ، ومولده ، وطفولته ، وأسرته .والمطلب الثاني بعنوان : نشأته وتعليمه ، تضمن الكلام عن مكان سكناه ، وعن تعليمه ، وحفظه للقرآن الكريم ، وأعماله ووظائفه .

اما المطلب الثالث فكان بعنوان شيوخه وتلاميذه . ثم جاء المبحث الثاني بعنوان : ابرز جوانب شخصيته الروحية وأبرز صفاته كشجاعته ، ورقته ، وصبره وثباته ، وتواضعه ، وحبه للناس ، ثم انتقلت بالمطلب الثاني الى الشعر في حياة الشيخ . بقسميه : شعره الانساني ، وشعره الديني . وأجمل ما يعجبه من شعر اكبر الشعراء . ثم جاء المبحث الثالث يعرف بمؤلفات الشيخ ، وجهده العلمي في العلم والتعليم ، حيث كان المطلب الاول عن مؤلفاته الفقهية ، ثم المطلب الثاني عن باقي مؤلفاته في شتى العلوم والمجالات .ثم جئت بمسك الختام : الخاتمة وأهم نتائج البحث . والحقيقة إن اصعب ما واجهني في الكتابة أنني كنت أول من كتب عن الشيخ خيري بحثا علميا ، وبالتالي شحة المصادر التي تتكلم عن شخصيته حفظه الله تعالى . حتى أكون فيما بعد مصدرا لمن سيكتب عن الشيخ أو عن منهجه في العلم إن شاء الله تعالى . وإن كان جهدي هذا لا يليق بفضيلة الشيخ خيري عبد الحميد السامرائي ، فأرجو منه أن يسامحني إن

تجاوزت شيئا من حياته ، بسبب الإلتزام العلمي في كتابة البحوث الأكاديمية . وصلى الله على سيدنا ومولانا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم .

المبحث الأول / حياته نشأته شيوخه تلاميذه .

المطلب الأول : حياته الشخصية .

أولاً :ـ اسمه وحاله مع والده .

ثانياً :ـ مولده .

ثالثاً :ـ طفولته .

رابعاً :ـ أسرته .

المطلب الثاني : نشأته وتعليمه .

أولاً : مكان سكناه .

ثانياً : التعليم .

ثالثاً : حفظه للقرآن الكريم .

رابعاً : أعماله ووظائفه .

المطلب الثالث : شيوخه وتلاميذه

أولاً : شيوخه . وابرز من تأثر بهم .

ثانياً : أبرز تلاميذه .

المبحث الأول / حياة الشيخ ونشأته .

المطلب الأول : حياته الشخصية .

أولاً :. اسمه وحاله مع والده .

خير الدين عبد الحميد خلف ، السامرائي نسباً ، الحنفي مذهباً ، النقشبندي طريقةً .

يقول فضيلة الشيخ خيري (حفظه الله) : كان والدي رجلاً عسكرياً ، الأمر الذي حمله على التنقل من مكان الى آخر مع عائلته بحكم الوظيفة..

ومع ذلك فإنه ربانا على القرآن الكريم منذ الطفولة ، وكان كلما انتقلنا إلى مدينة أرسلنا إلى المُلَّة : وهو الرجل الذي يحفظ التلاميذ القرآن الكريم .

وعندما توفي رحمه الله تعالى رأيته في المنام فقلت له أين أنت يا أبي ؟ قال : الحمد لله ، أنا في منزلة عالية في الجنة [١].

حيث يعتقد الشيخ خيري أن والده نال هذه المنزلة لشغفه بالقرآن الكريم وحثه لنا على حفظه وتلاوته .

وما زال والد الشيخ يحثه على القرآن الكريم ، ويتمنى له الخير ، حتى استقام عالماً كبيرا ، وفقيهاً حنفيا . ورجلا زاهدا .

ثانياً :. مولده .

ولد الشيخ عام ١٩٣٨م الموافق ١٤٥٨هـ ، لستة إخوة كان الشيخ ثانيهم في منطقة تسمى تحت التكية في مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى ، وقد تربى الجميع –كما أسلفنا– على محبة القرآن الكريم.

ولكن شاء الله تعالى ، أن يلمع نجم أخيهم خيري دونهم . وما ذاك ، إلا لاشتغاله بالدين ، ورفعة شأنه

ثالثاً :. طفولته .

كانت طفولة الشيخ عادية ، بالرغم من كثرة تنقل عائلته من مكان إلى آخر ، إلا أنه لم يتأثر بأخلاق أقرانه بشكل سلبي ، وإنما تميز عنهم بسرعة حافظته ، وكثرة قراءته . حيث يقول الشيخ : (كنت اقرأ كثيرا وأحفظ بسرعة ، ولم يكن بخاطري ان ارتقي سلم الدعوة الى الله ، ولكنها إرادته سبحانه وتعالى)[٢].

---

(١). لقاء مسجل بفضيلة الشيخ خيري السامرائي في جامع صدام الكبير ، يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٣/٢/٢٠م .

(٢). اللقاء السابق نفسه .

وما أن أتم الشيخ السابعة من عمره إلا وهو يتقن القرآن الكريم تلاوةً وتدبرا وهذه من هبات الله تعالى عليه .

وقد اشتهر في الطفولة بصفة الصدق التي كانت سجية من سجاياه طيلة عمره حفظه الله .

رابعاً :. أسرته .

نشأ الشيخ خيري حفظه الله تعالى في بيئة صالحة ، وأسرة متدينة كما أشار في لقائه معي قائلاً : (كانت عائلتي عائلةً متدينة ، فما أن ينشأ الطفل منا حتى يعرف طريق المسجد ، ويتعرف على الشيخ او الملة الذي سيقرؤه القرآن الكريم ، بتشجيع كبير من الوالد رحمه الله تعالى)[١]..

فهذه الأسرة الحريصة على تعليم أبنائها القرآن الكريم رغم ضيق الحال يستحق أن نقول عن ابنها كما قال الأستاذ مُحَمَّد ابو زهرة : (وفي حالة من العيش على غير فقرٍ مدقع ، لا تستخذي به النفس ، ولا يبطرها النعيم فتصاب بطراوة الترف ، ولا تذلها المتربة ولا تلقي أنفها في الرغام)[٢].

نعم إنها أسرة ربت أولادها الذكور الستة تربية الخوف من الله ، حيث كان الأب حريصا على ان يطعم أولاده لقمة الحلال ، ففي مثل هذه الأسرة وسط حرص الأب وتشجيع الأم التي كانت تحب الفقراء وتعطف عليهم ، تُزرع نبتةٌ سقاها الله سبحانه وتعالى بمنه وفضله وكرمه ، وها هي تثمر لتكون صدقة جاريةً للوالدين الكريمين .

---

(١). لقاء مسجل بفضيلة الشيخ خيري السامرائي في جامع صدام الكبير ، يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٣/٢/٢٠م .

(٢). ابن حنبل حياته وعصره وآراؤه الفقهية ، محمد ابو زهرة ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط١، ب.ت /١٨ .

المطلب الثاني : نشأته وتعليمه .

أولاً : مكان سكناه .

في البداية لم يكن للشيخ سكن واحد ، حيث كان الأسرة تنتقل اينما انتقل الوالد العسكري . من ديالى الى بغداد وغيرها .

ولكن انتقاله من منطقة الى اخرى ، جعلته يلتقي بأكبر عدد من الشيوخ في حياته ، مما أهله ليستوي على منبر الخطابة وقد حمل ثقافات بلاده ، وجمع معتقدات الناس وفهمها . واعتقد الصحيح منها .

ثانياً : التعليم .

يقول الشيخ : كان والدي قد ترك لكل واحدٍ منا حرية اختيار طريقه في الحياة .

ولكنه حثنا على القرآن الكريم منذ البداية ، فكان أن بدأت تعليمي على نظام الكتاتيب ، التي هي حلقات تحفيظ القرآن الكريم ، وذلك عام ١٩٤٥ على يد كثير من المقرئين او ما يسمى باللهجة العراقية (الملة) وابرزهم الملة ابراهيم الملالي ، وفضيلة الملة حسين الشالجي الذي اقرأني القرآن الكريم حتى أصبحت قارئا متمكنا بسرعة ، إلى أن بدأت أصحح للملة لحنه في القراءة إذا وقع في اللحن . فكان الملة يتبسم بوجهي ويقول يا بني اصبحت خيرا من شيخك .) [١]

ثم انتقل الشيخ خيري من تلاوة القرآن الكريم على يد أمهر القراء والملالي في وقته ، الى دراسة علوم الشريعة على يد كبار علماء بغداد .

أما على صعيد الدراسة في المدارس الحكومية فقد أكمل الشيخ دراسته وتخرج من الصف الثاني عشر للدراسات الاسلامية ، على النظام التعليمي القديم .

ثالثاً : شيوخه :.

تتلمذ الشيخ كما اسلفنا على نظام الحلقات الملائية ، وتلاوة القرآن الكريم على يد الشيوخ او ما يسمى بالملة ، ومن ثم انتقل الى ابرز شيوخ عصره ليسمع منهم ، ويتعلم وينهل من انهار علومهم الزاخرة .

وابرز من تتلمذ الشيخُ على يده ، فضيلة الشيخ (حامد الملة حويش)[٢]

---

(١) لقاء مسجل بفضيلة الشيخ خيري السامرائي في جامع صدام الكبير ، يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٣/٢/٢٠م .

(٢) حامد بن أحمد بن محمد حويش بن محمود العاني ، ولد في مدينة دير الزور (شرقي سورية) وتوفي في بغداد.
تنتسب أسرته إلى مدينة «عانة» العراقية، وكان والده قاضياً اعتزل وظائف الدولة ورعًا، وعمل بالتجارة، ولكن أسرته عرفت قضاة كما عرفت تجاراً وعلماء، وقد تحولت أسرته إلى

الذي بدأ مع طلاب العلوم الشرعية من كتب المبدئين كمراقي الفلاح وغيره .. وانتهاءا بأعظم كتب الفقه والحديث والسيرة .

وهو القائل : (نُجدّد ذكرى للحبيب ونفرحُ

وفي القلب آلامٌ تجول وتجرحُ) [١]

وكذلك تتلمذ على يد الشيخ (نجم الواعظ) [٢]

كذلك يذكر الشيخ خيري استاذه في الفقه وأصوله ، وهو السيد شاكر البدري رحمه الله .

ولكن الشيخ يتذكر شيخاً من مشائخه بلوعة واشتياق ، وطيب سمعة ، إنه فضيلة الشيخ فؤاد الآلوسي ، الذي كان يدرس في المدرسة الدينية في بغداد ، ويحتضن الطلبة ويخدمهم بنفسه ، حتى أن الشيخ خيري يصفه قائلاً :ـ (تمسكت بالشيخ فؤاد الآلوسي [٣] وذلك لما رأيته من صراحة لسانه وقوة شخصيته ، فضلاً عن صدق علاقته مع الله سبحانه وتعالى ، مما جعلني ارى له عدة كرامات ظاهرة.

بغداد عقب وفاة والده بدير الزور، واستقرت بها. تجلت أنشطته في الوعظ والإرشاد والخطابة الدينية والإمامة في المساجد، وكانت بعض مواعظه تذاع من إذاعة بغداد، كما نشر القليل من شعره الديني في الدوريات. معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ، كوركيس عواد ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ١٩٦٩/ ٢٧٧.

(١) الشيخ حامد الملا حويش حياته وآثاره ، محمد حامد الملا حويش ، ، مطبعة الأمة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٣م / ٦٤ .

(٢) (وهو نجم الدين بن ملا عبد الله الدسوقي الشهير بالواعظ من عشيرة المعاضيد التي تسكن أغلبها في قضاء عنه في محافظة الأنبار غرب العراق وهو مفتي، وفقيه، وعالم موسوعي، من أهل بغداد ، ولد في منطقة الكرخ بمحلة سوق حمادة عام ١٢٩٨هـ / ١٨٨٠م ، كما عرف عنه بتأثيره الكبير على سامعيه فأحبوه وحرصوا على حضور مجالس وعظه في مساجد بغداد وبخاصة في شهر رمضان ، وكان يفتتح دروسه بعد البسملة والقراءة ببيت من الشعر مشهور هو : يا علماء الدين يا ملح البلد ,, من يصلح الزاد إذا الملح فسد) مجلة التربية الاسلامية ، تصدرها جمعية التربية الاسلامية ، بغداد ، العدد الخامس ، السنة الخامسة والثلاثون ، مقالة من تاريخ علماء بغداد . شهر آب ، ٢٠١١م.

(٣) الشيخ فؤاد الألوسي هو حفيد مباشر لإبي الثناء الألوسي صاحب تفسير " روح المعاني" كان الشيخ فؤاد الألوسي يُدرّس في جامع مرجان ، يحضر دروسه الشيعة والسنّة على حد سواء. حين خانه قلبه مال وسقط في حجر أقرب طالبي علمه من الجالسين ، إنه حجي جواد الجوهرجي الشيعي المذهب ، كان يحضر عندنا في البيت ، أُمّي تحبه ، تقول مات خالي في حضنه . في جنازته خرج محمد مهدي الخالصي وكان كفيف البصر، لتوديعه وقد أصرّ على ذلك

رابعاً : القراءة والثقافة في حياته .

بَيَّنَ الشيخ أنه كان يقرأ كل ما يصادفه من كتاب ، ويتسلح بكل العلوم ، من باب حرصه الشديد على أن تكون المعرفة خير صفاته التي اتسم بها بين أقرانه ، فضلاً عن حبه للكتب الدينية ، كالتفاسير وكتب الحديث والفقه وأصول الفقه واللغة العربية .

ويلاحظ على الشيخ تأثره بكتب الإمام الغزالي حيث يكثر من الاستدلال بأقواله من كتب الغزالي المشهورة ، وأبرزها كتاب إحياء علوم الدين .

وعندما سألته عن سبب تعلقه بكتاب إحياء علوم الدين ، على الرغم من أن بعض العلماء والكتاب قد وجهوا بعض الانتقادات له ؟ فأجاب قائلاً : (لأن الإمام الغزالي يخاطب العقل والقلب معا ، وإني أرى أن روحانيته موجودة داخل ثنايا كلمات هذا الكتاب ، ويضيف الشيخ قائلاً : حتى أنني من شدة محبتي للإمام الغزالي رأيته في المنام ودعا لي بالعلم)[١]

ولم يكتف الشيخ بقراءة الكتب الدينية والروحية فحسب ، بل انه قرأ كما يذكر كتب الفلك والطب وجميع العلوم . من أجل أن تتم عنده ثقافة موسوعية عالية المستوى ، من خلال مواصلة القراءة ، ويرى أن القراءة لأهل العلم كالزاد في الطريق ، فإذا نفد الزاد تعب المسافر في الطريق وربما هلك .

ودائما ما يشير الى نظرة الشيخ مُحَمَّد الغزالي المصري في هذه المسألة حيث يرى الغزالي : (ان القراءة هي الخلفية القوية التي يجب ان تكون وراء تفكير الفقيه والداعية والمفسر ، وضحالة القراءة او نضوب الثقافة تهمة خطيرة للمتحدثين في شؤون الدين ، وإذا صحت تزيل الثقة منهم ، فالثقافة هي الشئ الوحيد الذي يعطي فكرة صحيحة عن العالم وأوضاعه وشؤونه ، وهي التي تضع حدودا صحيحة لتنشئة المفاهيم ، وكثيرا ما يكون قصور الفقهاء والدعاة راجعا الى فقرهم الثقافي ، والفقر الثقافي للعالم الديني أشد في خطورته من فقر الدم عند المريض وضعاف الأجسام) [٢].

فالثقافة عند الشيخ خيري ضرورة من ضرورات العقل ، حيث ساعدت هذه الهمة العلمية والثقافية عنده في اثراء مشروعه الدعوة الى الله ، حيث ساهم في حل مشكلات الشباب ومساعدتهم بالنصيحة

بالرغم من حالته الصحيّة المُتعبة . مقال منشور على الانترنيت ، على موقع (القرآن من أجل النهضة) للكاتبة شيماء الصراف بعنوان حياة عشناها ونعيشها وسنعيشها .

(١) لقاء مسجل بفضيلة الشيخ خيري السامرائي في جامع صدام الكبير ، يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٣/٢/٢٠م .

(٢) خطب الشيخ محمد الغزالي ، اعداد قطب عبد الحميد قطب ، مراجعة د.محمد عاشور ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر ، ط١، ٢٠٠٧ / ١: ١٣ .

والمشورة ، وعالج قضايا المجتمع من خلال طروحاته وخطبه خلال اكثر من خمسين عاما مُلئت عطاءا وازدهارا . لسيما وقد جمعت ثقافة الشيخ بين المدرستين الروحية و العقلية .

خامساً : أعماله ووظائفه .

تقلد الشيخ خيري عددا من المناصب ، وقام بعديد من الأعمال الرسمية ، فبعد أن تخرج من الصف الثاني عشر للدراسات الإسلامية ، بدأ رحلته الدعوية إلى الله حيث دخل اختبارا لاختيار إمام وخطيب يتعين على ملاك وزارة الاوقاف ، وها هو يجتازه بإذن الله تعالى . وعلميته العالية التي أهلته أن يجتاز الامتحان ، في حين لم يكن ينجح احد بسهولة ، وبهذا تعين الشيخ إماما وخطيبا عام ١٩٦٣م . وتدرج بعدها في كثير من المساجد نوردها فيما يأتي :.

١. عين في مسجد الصويرة منذ عام ١٠٦٣م الى عام ١٩٦٧م .
٢. نُقِل الى مسجد الشيخ رجب في راوة منذ عام ١٩٦٧م ، الى عام ١٩٧٠م .
٣. نُقِل الى مسجد الدجيل عام ١٩٧٠م .
٤. نُقِلَ الى مسجد بروانة الكبير عام ١٩٧١ الى ١٩٧٦م .
٥. نُقِل الى مسجد الزيتون في ديالى منذ عام ١٩٧٦م الى عام ١٩٨٠م .
٦. نُقِلَ الى مسجد الآداب الإسلامية في بغداد منذ عام ١٩٨٤م الى عام ١٩٨٩م .
٧. نُقِلَ الى مسجد القمرية في بغداد منذ عام ١٩٨٩ لغاية عام ١٩٩٥ .
٨. نُقِلَ الى جامع صدام الكبير في تكريت منذ عام ١٩٩٥م والى حد الآن .

...

. أُسندت اليه الخطابة في مسجد الامام أبي حنيفة النعمان رحمه الله . في الأعظمية / بغداد .
. انتُدِب للإرشاد في ثلاثة سجون .. محاضرا وواعظا .
. رئيس لجنة التوعية الدينية في مديرية اوقاف محافظة ديالى .
. رئيس لجنة اختبار المتقدمين للإمامة والخطابة والقراء . في مديرية اوقاف بغداد .
. أخيراً .. تم اختياره مفتيا لمحافظة صلاح الدين منذ عام ٢٠١١م . والى الوقت الحاضر .

المبحث الثاني / ابرز جوانب شخصيته الروحية .

المطلب الأول : أبرز صفاته .

أولا : شجاعته .

ربما تظهر شجاعة الرجل في افعاله ، أو في اقواله ، ولكن شيخنا تجلت شجاعتُه في أقواله وأفعاله ومواقفه منذ نعومة أظفاره ، فإن الصدق الذي تميز به صغيرا من لوازم شجاعته التي حازها بفضل الله تعالى ، واستمرت عنده مع تراخي الزمان ، فقوله الحق بلا مجاملة شجاعة ، واقدامه على الوقوف بوجه الباطل شجاعة ، بل أنه بذل نفسه للذود عن حياض الدين في كل مجالات حياته .

حيث يذكر الشيخ أنه في بداية حياته العلمية والدعوية ، حارب الفكر الماركسي[1].الذي أنكر وجود الله تعالى ، وأنكر الأنبياء ، واعتبرهم مجرد ثائرين ، يقول الشيخ : حاربتهم بخطبي وكلماتي وقصائدي ، وقد تعرضت الى محاولة اغتيال من قبل الشيوعيين ، كان الهدف منها قتلي وإيقاف كلمة الحق الشجاعة ، حيث نصرت ديني ومعتقدي عن طريق كتابتي لقصيدة هجوت بها الشيوعية وافكارها ومعتقداتها ، ومن أبيات هذه القصيدة :.

أحزب الحمر أم حزب الحميرِ
حضيرة كل حيوانٍ حقيرِ
وملجأ كل خوَّانٍ أثيمٍ
ومقصدِ كلِ سفاكٍ أجيرِ
دماء التركمان بأي حقٍّ
أبيحت دون وقفٍ أو فتورِ
تفيض بها المجازر واسعاتٍ
تسيلُ بها كأمواهِ الغديرِ

(١) حركة فِكرية واقتصاديَّة يهوديَّة، إباحيَّة، وضعَها كارل ماركس، تقوم على الإلْحاد، وإلْغاء الملكية الفرديَّة، وإلْغاء التوارث، وإشراك الناس كلِّهم في الإنتاج على حدٍّ سواء ، وقد تغيَّر وضْع الماركسية، فلم تعُدْ مذهبًا - فقط - يُعتقد فيه مِن قِبل البعض، ويُدْعى إليه من طرَفهم، وإنَّما أصبحت "دولة" تسير بمبادِئ مستقاة منها، وبهدف توخِّي نتائجَ رصدتها أو رصدها أقطابُها - بتعبير أدق. ينظر : الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، د.ناصر القفاري ، وناصر العقل ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٣هـ / ٩٠ .

ويمسي الناس في هلعٍ وخوفٍ
من الإعنات والجرم الخطيرِ [٢]

.....

ليس هذا فحسب ، بل إن شجاعة الشيخ تعدت كتابة القصائد في سبيل الدين الحنيف ، حيث يقول فضيلتُه : كانت هناك شعارات الشيوعية من صور ملحديهم ، ومبادئهم المخالفة للدين تُعَلَّقُ على اعمدة الكهرباء ذات الضغط العالي ، ولما اردنا اسقاط هذه الشعارات ، قمت بالصعود على اعمدة الضغط العالي وقطعت لافتاتهم ومزقت شعاراتهم ، نصرةً لديني ومعتقدي . فكان أن تعرضت لمحاولة اغتيال باءت بالفشل ، بإذن الله وحفظه .

ومن صور شجاعة الشيخ أنه لم يمدح أحداً من المسؤولين أبدا مهما كان الأمر ، ولم يدخل في حزب سياسي ابدا ، ولا تأخذه في الله لومة لائم .

وباختصار .. نستطيع أن نصف الشيخ بجملة (رجل المواقف الشجاعة).

ثانيا : رقة قلبه .

بالرغم من رباطة جأشه ، وشجاعته في قول الحق في جميع الميادين ، إلا أنه يمتاز برقة قلبه ، وسرعة نزول دمعته ، رقيق القلب ، سريع التأثر بالمواعظ يتألم بآلام الغير ، ومن شفقته على الحيوان ، أنه كان لا يذبح أي حيوان مأكول ، ولا يستطيع أن ينظر الى القصاب وهو يذبح ، وكان يتألم إذا رأى صاحب حاجة غير قادر على تحقيق حاجته ، ودائما نراه يقدم مصلحة الآخرين على مصلحته إيمانا بقول الرسول الأعظم سيدنا مُحَمَّد ﷺ : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)[١]

وما ذلك إلا بسبب كثرة الذكر في حياته ، حيث أنه لا يفتر عن ذكر الله تعالى إلا ما شاء الله .

وكذلك فإن كثرة تلاوة القرآن الكريم وتدبر معانيه ترقق القلب وتدمع العين وتزيد من خوف العبد من ربه ، لاسيما وان شيخنا من العلماء الربانيين . قال تعالى :﴿ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّوْرِ النَّجْمِ القَمَرِ الرَّحْمٰنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادِلَةِ الحَشْرِ ﴾[٢] .

---

(٢) لقاء مسجل بفضيلة الشيخ خيري السامرائي في جامع صدام الكبير ، يوم الأربعاء الموافق ٢٠١٣/٢/٢٠م .

[١] صحيح البخاري ، محمد بن اسماعيل ابو عبد الله الجعفي البخاري ، ت ٢٥٦هـ ، تحقيق : د.مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ / ١ : ١٤ برقم ١٣ .

[٢] سورة فاطر ، الآية ٢٨ .

ثالثاً : الصبر والثبات

إن الابتلاء من سنن الله تعالى على مر الزمان ، يمتحن به عباده ، ويخص به الدعاة والعلماء والصالحين حتى يميز الخبيث من الطيب ، ويجلو معدن النفس الصادقة التي اهدت اجمل ما تملك لله تعالى .

قال تعالى :﴿ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ ﴾ [١].

فن ابرز صفات شيخنا الروحية ، الصبر على الشدائد ، الذي هو نصف الايمان ، حيث اعتقد الشيخ خيري أن كل مؤمن مبتلى بنوع من الشدائد والابتلاءات .

حيث ان فضيلة الشيخ دائما يردد قوله تعالى : ﴿ ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ ﴾ [٢].

وهو يستند على قوله ﷺ : (الصبر عند الصدمة الأولى) [٣]

فلم يشكُ الشيخ طيلة حياته من شئ ثقيل النفس ، وكان شعاره قوله تعالى :﴿ الْمُجَادِلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ ﴾ [٤]

فكان ديدنه كتمان حاله ولا يشك شيئاً متمثلا بمن قال : الصبر هو : (هو ترك الشكوى من الم البلوى لغير الله لا الى الله ، لأن الله تعالى اثنى على ايوب بقوله : إنا وجدناه صابرا) [٥].

مع ايمانه ان العبد اذا شكى الى الله تعالى ، فإن ذلك لا يقدح في صحة صبره .

وكان الشيخ يعلم تلاميذه من خلال اخلاقه ، واستذكاره لحديث الرسول ﷺ : (من وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه) [٦]

---

[١] سورة التوبة ، الآية ١١١ .
[٢] سورة آل عمران ، الآية ١٤٢ .
[٣] مسند احمد ، أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ / ٢١ : ٧ . برقم ١٣٢٧٣ .
[٤] سورة الحديد ، الآية ٢٢ .
[٥] التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ / ١٠٨ .

حيث يقول : لابد للعبد ان يرضى بحكم سيده ، وكثيرا ما كان يبتسم اذا ما فقد شيئاً ثمينا ، وكان يقول دائما : كلما جاء من الحبيب فهو حبيب . وكان لا يخشى الدوائر أبدا ، ولا يعرف الخوف من أحد إلا من الله تعالى ، وكان يستقبل الأحداث الرهيبة برحابة صدر ، ويفرق بين الخوف والجبن والحذر ، ويفرق بين الشدة والقسوة وبين الراحمة والرأفة .

رابعا : تواضعه .

التواضع من صفات العلماء الربانيين ، لذلك نجد شيخنا يمتاز بهذه الصفة المباركة والخلق الطيب الحسن ، حيث كان يظهر عليه التواضع بصورة جلية ، ويبغض التكبر والمتكبرين . فالتواضع طبع حميد يدل على رجاحة عقله ونضجه وحسن خلقه .

ويروي الشيخ أنه رأى غنياً يجلس مع الفقراء كي يكون متواضعا ، فقال له الشيخ ناصحاً : إذا شعرت أنك متواضع بسبب جلوسك مع فقير ، فأنت متكبر ، وإذا تكبرت على المتكبرين فأنت متواضع)[١].

وحين سألت الشيخ عن معنى التواضع ، قال : التواضع أن يكون الانسان خاضعا لربه ، محبا لخلقه ، فليس احد أفضل من الثاني إلا بالتقوى . ولكن التواضع رفعة عند الله سبحانه وتعالى .

وكأني امثل قوله هذا في تعريف عماد الدين الأموي للتواضع قائلاً : (هو الاستسلام للحق ، وترك الاعتراض على الحكم)[٢]

فالمتواضع يحبه الله ويحبه الناس فهو يألف ويأتلف أما نزعة التكبر فهي خلق ذميم يدل على الحماقة والإعجاب بالنفس والأنانية والتيه فالمستكبر يضع نفسه فوق الناس أو يرى الناس دونه وينظر إلى غيره على انه فوق رأس جبل يرى الناس صغاراً والناس دونه في السهل ومن البعد يرونه صغيراً بل يرونه من الصغار صغيراً .

وكان الشيخ يتمثل بقول الشاعر : وكن أرضاً لينبت فيك وردٌ ... فإن الورد ينبتُ في الترابِ

وكان يبتعد عن الأغنياء وأصحاب الجاه والمسؤولين ، حتى أنه لا يعرف أسماءهم ، وكان يخدم ضيوفه وطلابه بنفسه ، ويخدم نفسه بنفسه ، ويحمل امتعته بنفسه ولا يثقل على الآخرين .

---

[٦] مسند اسحاق بن راهويه ، اسحاق بن ابراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي ، تحقيق : د. عبد الغفور عبد الحق البلوشي ، مكتبة الايمان ، المدينة المنورة ، ط١ ، ١٤١٢هـ / ١ : ٨٤ . برقم ١٠ .

(١) لقاء مع الشيخ خيري بتاريخ ٢٥ / ٢ / ٢٠١٣ م .
(٢) حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ، عماد الدين الدين الأموي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٦هـ / ٢ : ١٨٦ .

ويمشي بين الناس بوقار وتواضع وهون استنادا الى قوله تعالى : ﴿ الصَّافَّاتِ صِنْ الزُّمَرِ غَافِرِ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ ﴾[٣].

وها هو الشيخ يرفع الله قدره بين العلماء ، بهذا التواضع الذي نراه عليه ، مصداقاً لقول الحبيب صلى الله عليه وسلم : (وما تواضع عبد لله إلا رفعه الله)[٤].

خامسا : حبه للناس . ومحبة الناس له .

المعروف عن الشيخ أنه يحب الناس جميعا ، فإن المحبة من اروع المشاعر التي تملأ قلبه ، وتفيض على من يجالسه من طلبة العلوم الشرعية ، ومن الذاكرين الذي يحضرون مجالس الذكر بعد الصلاة يوميا .

وقد حصد الشيخ ثمار محبته للناس خيرا ، حيث تجد الشيخ إذا مشى في الشارع او السوق رحب به الناس من كل جانب ، وفرحوا به ، ومنهم من يهلل ويصلي على النبي ﷺ ، وصدق ابن عطاء الله السكندري رحمه الله إذ يقول : (المحبة أغصان تغرس في القلب ، فتثمر على قدر القبول)[١].

حيث كان الناس يحبون أن يحضر مجالسهم لأنه كان موضع ثقتهم ، وله من الأصحاب والتلاميذ من يفديه بنفسه ، حيث أن الشيخ يحب الجميع ويحترمهم من غير التمييز بين واحد منهم ، بل ويلاطفهم ويسمع الطرائف منهم في حالة انبساطه مع المحبين والصالحين ، أما إذا ذكر الآخرة ، فكأنه إنسان آخر ، فتجده يتغلب عليه الخوف والخشوع ، فكان يؤثر ويتأثر .

ويوعز الشيخ محبة الناس له ، ومحبته للناس الى ترك كل منهم ما في ايدي الآخرين ، فتتحقق المحبة لله تعالى ، ويستشهد الشيخ بحديث سيدنا مُحَمَّد ﷺ : (ازهد في الدنيا يحبك الله ، وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس)[٢]

وهكذا ترسخت المحبة في قلبه لابتنائها على قاعدة واحدة ، ألا وهي العلاقة الخالصة لوجه الله تعالى .

ولهذا يجازي الله تعالى عباده الذين اجتمعوا على حبه قائلاً : (المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء)[٣].

---

(٣) سورة الفرقات ، الآية ٦٣ .
(٤) موطأ مالك ، مالك بن أنس ، تحقيق : مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان ، الامارات ، ط١ ، ١٤٢٥هـ / ٥: ١٤٥٦ برقم ٣٦٦٣ .
(١) الحب الإلهي في التصوف الإسلامي ، د.محمد مصطفى حلمي ، دار القلم ، ١٩٦١م / ٦٨ .
(٢) صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج ابو الحسن النيسابوري ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ب.ت / ٣ : ١٢١٩ برقم ١٥٩٩ .
(٣) سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي،ت٢٧٩هـ ، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ب.ت / ٤ : ٢٤ .

المطلب الثاني : الشعر في حياة الشيخ .

تمهيد

قبل أن نشرع بذكر شعر الشيخ بأنواعه واغراضه ، سألته كيف يكون الشيخ المرشد شاعرا ؟ مع أن البعض ينتقد الشعراء ويستشهدون بقوله تعالى : ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ﴾[١].

فأجاب الشيخ : أكمل قراءة الآيات القرآنية ، فقد بين ربنا سبحانه وتعالى مستثنيا من الشعر ما هو محرم وما هو مباح ، فقال عز من قائل : ﴿ ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ﴾ [٢].

واستدل فضيلة الشيخ بموقف سيدنا النبي ﷺ مع الشاعر كعب بن زهير حين اهدر النبي ﷺ دمه بسبب هجائه للمسلمين ، ثم تاب وجاء الى النبي ﷺ وتركه ينهي صلاته ثم فاجأ النبي ﷺ وقرأ عليه قصيدة مطلعها :.

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم إثرها لم يفد مكبولُ
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا
إلا أغن غضيض الطرف مكحولُ
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت
كأنّه منهل بالراح معلولُ

فعفى عنه ﷺ وخلع عليه وبردته [٣]

وأضاف فضيلته قائلاً : ألم يسمع من يعترض على الشعر الى سيدنا أبي بكر الصديق حين قال شعراً في رثاء سيدنا رسول الله ﷺ ، مطلعه :.

فقدنا الوحي إذ وليت عنّا
وودعنا من الله الكلام
سوى ما قد تركت لنا رهيناً
توارثه القراطيس الكرام

---

(١) سورة الشعراء ، الآيات٢٢٤ـ ٢٢٥ .

(٢) سورة الشعراء ، الآية٢٢٧ .

[٣] جواهر الأدب في أبيات لغة العرب ، السيد الشريف أحمد الهاشمي ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط١ ، ١٣١٥هـ / ٢ : ١٣٤ .

فقد أورثتنا ميراث صدقٍ

عليك به التحية والسلامُ

وما من احد من كبار الصحابة وكبار التابعين وأهل العلم ممن يقتدى بهم إلا وقد قال الشعر أو تمثل به أو سمعه فرضيه ما كان حكمة أو حثاً على الجهاد أو من الكلام المباح ، ولم يكن فيه فحش ولا خنا ولا لمسلم أذى [١]

أولاً : شعره الانساني .

بدأ فضيلة الشيخ خيري كتابة الشعر وهو لا يزال طالبا في المرحلة المتوسطة ، حيث نظم الشعر بكافة البحور ، وفي كافة المجالات وبالأخص الجانب الإنساني ، الذي يدور حول كرامة الانسان ، وحريته وحقوقه ، ويحفزه الى اقتحام المخاطر وخوض المغامرات ، ومقاومة الاستبداد ، والشعر الى يتبنى فكرة الايثار ، ويقاوم الأثرة والأنانية . بل ويحل المشاكل الاجتماعية ، وينصح الناس بلزوم الاستقامة والعفاف والتوحد .

ومن بعض اشعاره يقول : أطلاب العلوم لكم دعائي

بأن يهديكمو رب السماءِ

فإن العلم نبراسٌ مضيءٌ

به تهدى العقول بلا عناءِ

فأهل الجهل عاشوا في حضيض

وأهل العلم طاروا في السماءِ

وقال في قصيدة طويلة من البحر الكامل :

لما رأيت من اليهود خيانةً

وعلمت ما سيكون منهم في غد

لم ترضَ منهم أن يبيتوا ليلةً

دون النزول الى قضاء محمدِ

ويلٌ لهم والأسدُ تزأر حولهم

---

[١] الجامع لأحكام القرآن ، ابو عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتب المصرية ، ط٢ ، ١٣٧٣هـ / ١٣ : ١٤٧ .

والعاديات مع العدى في موعدِ

والسهم حيدرةٌ رمى أبوابهم

ولمثل حيدر خيبر لم تشهدِ

وله قصيدة في الدعاء بالاسماء الحسنى كلها ، سماها المنظومة الحسنا في دعاء الأسماء الحسنى قائلاً : .

طرقت الباب منكسر الفؤادِ

لنيل الفضل من رب العبادِ

له حمدي وتقديسي وشكري

عليه توكلي وكذا اعتمادي

إلخ .. القصيدة المباركة .

ثانيا : شعره الديني .

دائما كان الشيخ يرتجل شعرا دينيا يتحدث فيه عن الله سبحانه وتعالى ، او عن الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه .

فللشيخ شعر ديني كثير جدا ، فمنه قصائد بمناسبة المولد الشريف ، ومنه تخميس القصائد الوتري ومنه المنظومة الحسنا في دعاء الاسماء الحسنى ، ومنه الشعر الصوفي ، ومنه شعر في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وذكر سيرته .

ومن أشعاره قوله :.

بحراء قد لبث النبي مليا

يدعو المهيمن بكرة وعشيا

جذب الله فؤاده لجمالهِ

وجلالهِ فطوى المراحل طيًّا

وسمى عن اللذات بعد صفائه

فاختار غاراً في الجبال قصيا

غار تغار الشمس من مصباحه

وتغار حقا من ثراه ثريا

قد كان معهد حكمة لمحمد

منه تخرج هاديا ونبيا

يتلو كتاب الله جلَّ جلالُه

بين البرية بكرة وعشيا

وكيان دين الشرك بات مزعزعا

وبساط دولته بدا مطويا

ومن اجمل قصائد الشيخ الدينية ، تلك التي قال فيها :.

وحديث غارك سيدي شهدت له

سور الكتاب وخلدت ذكراكا

إذ قلت للصديق لا تحزن فإن

الله يحميني ولا ينساكا

لا لم ترعك سيوفهم لما أتوا

للغار تبصر منه ذاك وذاكا

فخرجت تمشي مطمئنا آمنا

تتلو كتاب الله في نجواكا

حتى اذا وافيت يثرب واكتست

حلل البها وتعطرت بلقاكا

أيقنت أن الله ﷻ

من غصبة للسوء قد انجاكا

وقال قصيدة على البحر الوافر ألقيت في حفل ديني في مدينة بهرز بمناسبة المولد :.

ضيوف المصطفى طاب اللقاءُ

وحلَّ الخير وازدهر المساءُ

حللتم أرض بهرز إذ عليها

لذكر المصطفى عقد اللواءُ

وفيها كم هزار قد تغنى

بمحفل فيه قد حل البهاءُ

يردد شجوه ويجيد مدحاً

لمن فتحت لمقدمه السماءُ

مُحَمَّد خير خلق الله طرا

وأكرم من يظلله رداءُ

.....

ثالثا : أجمل ما يعجبه من شعر اكبر الشعراء .

حيث سألت فضيلة الشيخ عن اختياراته الشعرية ، وأجمل تملك فكره ووجدانه ؟

فأجاب قائلاً : أحب القصائد الوترية ، وهي عبارة عن مجموعة من القصائد للامام الفاضل أبي عبد الله مجد الدين مُحَمَّد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي الشافعي رحمه الله ونفعنا به .انشأها في مدح النبي مُحَمَّد ﷺ ، وقد رتبها على حروف الهجاء بشكل جميل وصعب ، فليس كل شاعر يستطيع أن يكتب بهذه الطريقة الشعرية الفائقة . فمثلاً القصيدة إذا بدأت بحرف ، فإنها ستنتهي بذلك الحرف أيضاً كما في قول الوتري رحمه الله :.

أصلي صلاةً تملا الأرض والسّما
على من له أعلا العُلا مُتَبوّأ
أقيم مقاماً لم يقم فيه مرسلٌ
وأمست له حُجُبُ الجلالة تُوطأ
إلى العَرْشِ والكرسيّ أحمد قَدْ دَنَا
ونُورُهُمَا من نُوْرِهِ يَتَلألأ
أرَاه مِنَ الآيَاتِ أكْبَرَ آيةٍ
ومَا زَاغَ حَاشَى أنْ يَزيغَ مُبرّأ
أتاه النِّدا يا سَيِّدَ الرُّسل لا تخف
أنا الله مِنِّي بِالتَّحِيَّاتِ تُبدأ
أرَدْنَاكَ أحْبَبْنَاكَ هَذَا عَطَاؤنَا
بِغَيْرِ حِسَابٍ أنْتَ للحُبِّ مَنشَأ [1]

ويكمل الشيخ خيري قائلاً : كما إني أحب شعر كبار الصوفية ، أهل الأذواق ، لما في شعرهم من روحانية الشاعر ، ولما فيه من ذكر الحقائق ، ووصف الحضرة الأزلية التي تضيف العبارة عن كشف حقيقتها إلا أن أهل الكشف والمواجيد ، يعبرون عنها بمصطلاحات خاصة يفهمها أهلها فقط كقول ابن الفارض في وصف الحضرة الأزلية .

(١) تخميس القصائد الوترية ، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي الشافعي ، ت ٦٦٢ هـ ، المطبعة الميمنية ، مصر ، ط١، ١٣١١هـ / ١٥ .

يقولونَ لي صفها فأنتَ بوصفها خَبيرٌ

أجَلْى عِندي بأوصافِها عِلْمُ صفاءٌ

ولا ماءٌ، ولُطْفٌ، ولاهَواً

ونورٌ ولا نارٌ وروحٌ ولا جسمُ

تقدَّمَ كلَّ الكائناتِ حديثها

قديماً، ولا شَكلٌ هناكَ، ولا رَسْمُ

وقامَتْ بِها الأشْياءُ، ثَمّ، لحِكْمَةٍ

بها احتجبتْ عنْ كلِّ منْ لالهُ فهمُ

وهامتْ بها روحي بحيث تمازجا

اتّحاداً ولا جرمٌ تخلَّلهُ جرمُ [١]

المبحث الثالث / جهوده العلمية .

المطلب الأول : مؤلفاته الفقهية .

أولاً : المورد الفائض في علم الفرائض . [١].

---

(١) ديوان ابن الفارض المصري ، أبو حفص بن أبي الحسن بن المرشد الحمويّ المعروف بابن الفارض المصريّ ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ب . ت / ١١٩ .

(١) المورد الفائض في علم الفرائض ، الشيخ خيري عبد الحميد السامرائي ، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٢م .

وهو من المؤلفات العظيمة الشأن ، خصوصاً في هذا الزمان الذي قل فيه يُدّرِّس علم الفرائض ، ذلك العلم الذي نبأ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بأنه أول علم يُرفع من الصدور بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم : (تعلموا الفرائض وعلموه الناس ، فإنه نصف العلم ، وهو يُنسى ، وهو أول شئ ينزع من امتي)[٢]

ومن هذا المنطلق ، ألف الشيخ هذا الكتاب منذ زمن ، ودرسه لطلبة العلم الشرعي كثيراً ، لكن هذا الكتاب لم ينشر ولم يرَ نور الظهور والنشر حتى عام ٢٠١٢م ، جاء الكتاب بواقع ١٥٤ صفحة من مطبوعات دار تموز للنشر والطباعة ، دمشق ، وعني الكتاب بالحديث عن أحكام الميراث وموانعه وفي التركة وأصناف مستحقيها والحقوق المتعلقة بالتركة ، وبين فيه أصناف الورثة ، والحجب وكيفية حساب الفرائض ، وكيفية اجراء التصحيح ، كذلك تناول مسائل مهمة من أبرزها توريث الأرحام وأصنافهم ، ثم ختم الكتاب بالكلام عن بقية المستحقين للتركة ، وبعض المسائل المتعلقة كأصناف الورثة ، ليكون هذا الكتاب بين ايدي طلبة العلم نبراساً يضيئ لهم في هذا المجال الدقيق .

ثانيا : تيسير الوصول الى علم الأصول .[٣]

يقع هذا الكتاب بواقع ١٨٥ صفحة ، وهو من مطبوعات دار تموز للطباعة والنشر ، والكتاب لمسة رائعة للشيخ خيري حفظه الله تعالى ، في محاولة منه لإنارة درب طلبة العلم . حيث بدأ الشيخ بنبذةٍ عن تاريخ تدوين علم أصول الفقه .

قسمه المؤلف الى اربعة أقسام ، أو اربعة كتب :.

الكتاب الأول : في الأحكام وأقسام الحكم التكليفي ، ثم عرج على الحكم الوضعي ، وانتقل الى الحاكم والمحكوم به والمحكوم عليه بطريقة علمية رصينة ، وعلى طريقة أشياخه الكبار .

الكتاب الثاني : تكلم عن أدلة الأحكام ، ليبين آيات الأحكام الفقهية ، وأسباب نزولها ، ثم الكلام عن السنة النبوية ، والإجماع ، والقياس وأركانه وشروطه ، ومقاصد الشريعة .

---

(٢) الجامع الصغير في احاديث البشير النذير ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، ت ٩١١هـ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ / ٢ : ١١ برقم ٣٣٢٥ . ينظر : السنن الكبرى ، علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ط١ ، ١٣٤٤هـ / ٦ : ٢٠٨ . برقم ١٢٥٣٧ .

(٣) أصول الفقه ، الشيخ خيري عبد الحميد السامرائي ، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٢م .

ثم جاء الكتاب الثالث : في طرق الاستنباط ، ومقدمة في المبادئ اللغوية بكل تفاصيلها : المجاز وأقسام اللفظ ومعنى التخصيص ، والمطلق والمقيد ، والأوامر والنواهي ، والمحكم والمتشابه .
ثم ختم المؤلف بالكتاب الرابع : بالكلام عن الاجتهاد والتقليد ، حيث جاء متضمناً للاجتهاد من حيث التصويب والتخطئة ، والتقليد والتعارض والترجيح ووجوهه .

ثالثاً : رسالة أحكام الطلاق [١].
وهو مؤلف قام بطباعته تلاميذ الشيخ ، دون أن يرى أي دار نشر الى الآن ، وللكتاب اسم آخر آلا وهو (منية المشتاق في معرفة احكام الطلاق) جاء الكتاب ب٢٢صفحة قدم له الشيخ مقدمة بين فيها سبب تأليفه للكتاب ، ونصح فيها الناس أن يتوقفوا عن الإفتاء في مسألة الطلاق من غير علم شرعي أو دليل صحيح ، عرَّف من خلال مقدمته الطلاق لغة واصطلاحاً ، وأهم شروطه ، ثم بين بعد ذلك أهم المسائل المتعلقة بالطلاق ، وبدء بالحديث عن طلاق المكره ، والفرق بين الطلاق السني والطلاق البدعي ، وما يقع به الطلاق فعلاً ، ثم عرج على مسألة تفويض الطلاق للمرأة ومسألة جمع الطلقات الثلاث ، ثم تكلم عن الحلف بالطلاق وحذر منه ، وما هي ألفاظ التحريم ، وكذا الكلام عن طلاق المريض والايلاء والظهار والخلع وصور المخالعة ، ثم اختتم الكتاب بكلامه عن العدة بشكل مفصل يفهمه الجميع . فجزا الله الشيخَ خيرا على ما قدمه للناس من خدمة صحيحة .

رابعاً : دليل الناسك الى اداء المناسك [٢].
وهذا المؤلف عبارة عن مخطوط واضح بخط الشيخ حفظه الله تعالى ، وقد كتبه في بغداد سنة ١٩٩٤م حيث جاء المخطوط بواقع مائة وأربعة وعشرين صفحة ، وبإحدى وعشرين عنوانا ، بين الشيخ في مقدمته أنه كتاب مفيد جعله دليلاً لمن أراد أن يحج ويعتمر ، ووضح أنه قام بترتيبه حسب ترتيب وتسلسل أفعال الحج والعمرة ليسهل على الحاج تتبع مواضيعه وهو يؤدي المناسك .
حيث نصح المؤلف في كل موضوع من الكتاب الحاجَّ والمعتمرَ ماذا يفعل وماذا يقول ابتداءا من التهيؤ للسفر الى الحج .

---

(١) الكتاب رسالة بخط الشيخ ، وهو مخطوطة بعنوان منية المشتاق في معرفة أحكام الطلاق ، لم تحق حتى الآن .
(٢) دليل الناسك إلى أداء المناسك ، وهو مخطوطة للشيخ لم تحقق حتى الآن .

ثم بين حالة صلاة المسافر قصرا ، وكيف يجمع المسافر صلاتين على حسب آراء الفقهاء ، ثم عرج على مسألة المسح على الخفين وشروطه ، ثم تكلم المؤلف عن التيمم وكيفيته .

وبعد ذلك خصص الكلام عن المواقيت وعددها ومواضعها وكيفية الوصول إليها ، ثم تكلم عن كيفية الاحرام ، وما هي محرمات الاحرام من اللباس والتصرفات والأحكام ثم بين بعدها مسألة التلبية وذكر الله تعالى ، وما هو الدعاء المأثور الذي يتلوه الحاج أو المعتمر عن رؤيته للبيت العتيق وما هو أول عمل يقوم به وهو الطواف ، حيث بين في الكتاب الكيفية الصحيحة للطواف ، ثم العمل الثاني وهو السعي بين الصفا والمروة وما هي الأدعية في كل موضع من مواضعه .

ثم فصّلَ القول في أفعال الحج والوقوف بعرفة ومسائل الذبح والحلق ، وطواف الإفاضة ورمي أيام التشريق وطواف الوداع . وبين المؤلف بعدها مسألة حج المفرد ، والفرق بينه وبين حج القارن .

ثم تكلم عن هدي المتمتع وسبب وجوبها ، ومتى يسقط هدي المتمتع .

ثم فصَّلَ القول في فقه احكام الحج واركانه التي لا يصح الحج بدونها ، وما هي موجبات الفدية .

ثم ختم المخطوطة في مجمل آداب زيارة سيدنا وحبيبنا مُحَمَّد صلى الله تعالى عليه وسلم ، والمكوث في المدينة حتى العودة الى الوطن بإذن الله تعالى .

خامساً : رسالة في أحكام الصيد والذبائح [١].

كذلك فإن هذا الكتاب لم يصل الى دار نشر الى الآن غير أن أحد تلاميذ الشيخ قام بطباعته على الحاسبة واخراجه بشكل جميل ، حيث جاء الكتاب بواقع ٢٢ صفحة ، وتم تقسيمه الى بابين : الباب الأول في الذبح وبيان أحكام الذكاة الشرعية ، وكذا الكلام عن الذبح الاختياري ، وما يجوز أكله من الحيوانات وما لا يجوز .

ثم جاء الباب الثاني لبابين : شروط آلة الذبح وشروط الجارح وشروط الصائد ، ثم فصل القول بصفة الصيد وشروطها ، وألحق المؤلف الأضحية والعقيقة والهدي ليختم به مؤلفه الجميل هذا ، حيث أن القارئ ما أن تقع عينه على العنوان حتى تراه يقرأ الكتاب بالكامل ، ويستفيد من معلوماته القيمة .

المطلب الثاني : مؤلفاته في باقي العلوم العقلية والروحية .

أولاً : موجز الحديث في مصطلح الحديث [١].

---

(١) رسالة في أحكام الصيد والذبائح ، وهو مخطوطة للشيخ غير محققة إلى الآن .

(١) موجز الحديث في مصطلح الحديث ، الشيخ خيري عبد الحميد السامرائي ، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٢م .

ويقع الكتاب في ١٠١ صفحة ، وهو من اصدارات دار تموز للطباعة والنشر ، وقد نُشِرَ الكتاب قبل طبعه بيد طلاب العلم عندما كان الشيخ يدرسه منذ عام ٢٠٠٠م الى عام ٢٠١٢م ، حيث تمت طباعته بحلة جميلة تيسر للقارئ المطالعة بسهولة ويسر .

تناول المؤلف مؤلفه على طريقة أشياخه الكلام عن مصطلحات الحديث وتعريفها ميسرة يفهمها جميع المستويات ، ثم شرع بعد التعريفات بالكلام عن أقسام الحديث والضعيف ، وذكر ألقاب الحديث مطلقا .

ثم تناول المؤلف مراسيل الصحابة ومراتب الحديث المرسل ، ثم أسهب في الكلام عن الحديث الموضوع ، وذلك لخطورته على المجتمع ثم أوجز الشيخ في الحديث عن الجرح والتعديل ، وتعارضه كعلم مهم يحتاجه المحدث في الحكم على الحديث وبيان درجته .

كذلك تناول في الكتاب رواية المبتدع ، وحكم جرح الرواة ، ومراتب الجرح والتعديل ، ثم ختم الكتاب بالكلام عن طرق التحمل والآراء ، وطرق تحمل الحديث .

ليبقى هذا الكتاب مفتاحاً لأهل العلم والمهتمين بعلم الحديث يفتحون من خلاله أبواباً جهلوا التعامل معها .. وليزود الباحث بحجة الاستدلال والرواية عن سيدنا مُحَمَّد ﷺ ، وليدافع المحدث عن أعظم الأحاديث شأناً بعد القرآن الكريم أحاديث سيد الخلق نبينا مُحَمَّد ﷺ الذي قال : (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار)[٢]

ثانياً : رسالة في علم المنطق [٣].

وهو كتاب ألفه الشيخ خيري ، ولم يطبع الى الآن ، أي أنه بإمكان الباحثين أن يستفيدوا منه كمخطوط في هذا المجال .

---

[٢] السنن الكبرى ، علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ، ت ؟ ، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ، ط١ ، ١٣٤٤هـ / ٣ : ١٨٠ برقم ٥٨٢٧ .

ينظر : سنن ابن ماجه ، محمد بن يزيد ابو عبد الله القزويني ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط١ ، ب.ت /١ : ١٣ برقم ٣٠ .

[٣] رسالة في علم المنطق ، وهو مخطوطة للشيخ غير محققة إلى الآن .

وقعت المخطوط بواقع ٦٦ صفحة ، حيث بدأ به المؤلف بتعريف المنطق وفائدته وفضله ، ثم عرج على مبادئ التصورات ، كذلك خصص مبحثاً عن الألفاظ وقسمها الى ١ـ الدلالة ، ٢ـ المفرد والمؤلف ، ٣ ـ الكلي والجزئي ، ٣ ـ التباين الكلي .

ثم بين فيه مبادئ التصديقات ، وأسهب في بيان أحكام القضايا بنوعيها التناقض والعكس ، ثم بين فضيلته مقاصد التصديقات والكلام على القياس الاستثنائي والقياس الاقتراني وقياس المساواة .

ثم ختم المخطوط بالصناعات الخمس ١ـ الرهان ، ٢ـ الجدل ، ٣ـ الخطابة ، ٤ـ الشعر ٥ـ المغالطة . حيث أعطى عن كل واحد منها بيانا واضحاً وأمثلة جلية .

وبهذا تكون مخطوطة الشيخ في المنطق من المخطوطات النادرة في وقتنا الحاضر ، ينهل منها طلاب العلم ويجدوا فيها ضالتهم .

ثالثاً : درة أهل العرفان في سيرة عثمان ين عفان[١] .

ويقع في ١٤٨ صفحة ، وهو من اصدار دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، حيث كتبه الشيخ وهو خاشع بين يدي سيرة ابن عفان ﷺ ، كما يروي الشيخ حفظه الله تعالى .

ابتدأ بالتعريف عن سيدنا عثمان بن عفان ﷺ وارضاه ، قبل الإسلام ، ثم عن نسبه وأسرته ومولده ةنشأته .

ثم عرج على شؤونه الاجتماعية وبالاخص مصاهرته لحضرة الرسول الأعظم سيدنا ومولانا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ، وهجرته الى الحبشة ، ثم الى المدينة المنورة (صلى الله على ساككنها) وإنفاقه في سبيل الله تعالى .

ثم تطرق المؤلف الى كتابة ابن عفان للوحي بين يدي رسول الله ﷺ ، ولم يفته الكلام عن جهاده ﷺ في سبيل الله ، وبيعة الرضوان ، وبعضاً من مناقبه ، كذلك المشاكل التي واجهته عندما استلم الخلافة حتى وفاته ﷺ وأرضاه .

وكذلك تكلم عن أعماله الإدارية ، وخدمته لدين الله ، كبناء الحرمين ، وجمع القرآن واهتمامه بالرعية ، وخدمة الناس الفقراء وغيرهم ، ثم اختتم المؤلف كتابه هذا بالكلام عن الفتنة التي أصابته ﷺ ، وقد رد على روايات المتعصبين ضده ، وعلى غيرهم من أعداء الدين .

---

[١] درة أهل العرفان في سيرة عثمان ين عفان ، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٢م .

رابعاً : تنوير الفكر في حكم الجهر بالذكر [١].

وهو من مؤلفات الشيخ التي لم تنشر الى الآن ، لكن احد تلاميذه قام بطباعته على الحاسبة وتنضيده بشكل جيد ليعم النفع للذاكرين وغيرهم .

جاء هذا الكتاب بواقع ١٢ صفحة ، قسمه على ثلاثة أبواب ، الأول في الجهر وحد السر .

والباب الثاني في حد الجهر بالذكر ، وبيان أدلة المجوزين للذكر القلبي .

ثم جاء الباب الثالث في ذكر المواضع التي ورد الشرع بالجهر فيها .

وهو بالفعل كتاب ينور قلوب الذاكرين قبل ألسنتهم ، لما فيه من الحجة على صحة عبادتهم .

..

الخاتمة وأهم النتائج

(١) تنوير الفكر في حكم الجهر بالذكر ، وهو مخطوطة للشيخ غير محققة إلى الآن .

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد رسول الله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه .

أما بعد :

فهذه ثمرة جهدي في البحث عن حياة الشيخ خيري السامرائي وجهوده العلمية ، حفظه الله تعالى وكانت اهم نتائج هذا البحث ما يأتي :

١. ولد الشيخ سنة ١٩٣٨م ، وفي ذلك الحين لم يكن طلب العلم سهلا كما هو الحال في وقتنا ، ولكن الله تعالى منحه حافظة عظيمة ، حيث انه حفظ اكثر آيات القرآن الكريم وأتقن تلاوتها وهو لم يتجاوز الثامنة من عمره .

وهذا يدل على أن ثمة عناية إلهية أحاطت به ، وحفته حتى وصل الى ما وصل إليه .

٢. كانت طفولة الشيخ طفولة عادية ، لكنه استطاع أن يحولها الى عطاء ومثابرة في طلب العلم ، في الوقت الذي يقضي أقرانه معظم أوقاتهم في اللعب .

٣. وضوح التزامه الأخلاقي ، الأمر الذي دعا الناس الى وصفه بالصادق ، فإذا تكلم كان التصديق أمراً حاصلا ، لأنه لم يجرب عليه الكذب ولا الزور .

٤. تأثر في بداية طفولته بشيوخ كان يلتقي بهم يوميا ، أتقن على أيديهم القرآن الكريم ، ويدعون (الملالي) ومن أشهرهم الملة ابراهيم الملالي ، وفضيلة الملة حسين الشالجي ، أما أشهر العلماء الذين درس على أيديهم ، وتأثر بهم فكان أبرزهم فضيلة الشيخ العلامة (حامد الملة حويش) رحمه الله ، و الشيخ (نجم الواعظ) رحمه الله ، والشيخ شاكر البدري رحمه الله . غير أن الشيخ خيري كان متعلقا بالشيخ فؤاد الآلوسي من علماء بغداد الكبار الذي لا يقل عن من سبق ذكره من الشيوخ .

٥. تولى الشيخ الخطابة والامامة في اغلب مساجد العراق ابتداءا من عانه وراوة ، ثم بغداد وديالى وانتهاءً بصلاح الدين حين استقر في جامع صدام الكبير منذ عام ١٩٩٥م الى الآن .

٦. امتاز الشيخ بصفات جليلة قلما نجدها متوفرة كلها في شخص واحد ، ومنها الشجاعة والاقدام والصبر والتحمل ، ورقة القلب ، وجمال العاطفة ، وسرعة البديهة ، والتواضع ، وحب الناس .

٧. كان للشعر دور في حياة الشيخ ، حيث كان اغلب يفرغ اغلب انفعالاته داخل قصيدة يحاكي بها الناس مرة ، او يناغي بها اوصاف حبيبه ﷺ ، او يترجم بها وطنيته التي كانت سببا في بغض اعداء الإسلام له ، لأن أشعاره كانت بمثابة صواريخ تدك اعداء الله دكا .

٨ . له مؤلفات جليلة القدر في شتى العلوم والتخصصات ، منها ما هو مطبوع ، ومنها ما زال مخطوطا يحتاج الى محقق له .

٩. إن شخصية الشيخ خيري عبد الحميد السامرائي ، خير مثال للشباب المسلم اليوم ، كي يحتذوا به ، وينهلوا من نبعه ، ويقتفوا آثاره المباركة .

المصادر ....

مصدر المصادر ((القرآن الكريم)) .

١. ابن حنبل حياته وعصره وآراؤه الفقهية ، مُحَمَّد ابو زهرة ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط١

٢. أصول الفقه ، الشيخ خيري عبد الحميد السامرائي ، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٢م .

٣. تخميس القصائد الوترية ، أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي الشافعي ، ت ٦٦٢ هـ ، المطبعة الميمنية ، مصر ، ط١، ١٣١١هـ .

٤. تنوير الفكر في حكم الجهر بالذكر ، وهو مخطوطة للشيخ غير محققة إلى الآن .

٥. الجامع الصغير في احاديث البشير النذير ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ، ت ٩١١هـ ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١١هـ / ٢ : ١١ برقم ٣٣٢٥ .

٦. الجامع لأحكام القرآن ، ابو عبد الله مُحَمَّد بن احمد الأنصاري القرطبي ، دار الكتب المصرية ، ط٢ ، ١٣٧٣هـ .

٧. جواهر الأدب في أبيات لغة العرب ، السيد الشريف أحمد الهاشمي ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط١ ، ١٣١٥هـ .

٨. الحب الإلهي في التصوف الإسلامي ، د.مُحَمَّد مصطفى حلمي ، دار القلم ، ١٩٦١م .

٩ـ حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب ، عماد الدين الدين الأموي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٦هـ .

١٠. خطب الشيخ مُحَمَّد الغزالي ، اعداد قطب عبد الحميد قطب ، مراجعة د.مُحَمَّد عاشور ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر ، ط١، ٢٠٠٧ .

١١. درة أهل العرفان في سيرة عثمان ين عفان ، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٢م .

١٢. دليل الناسك الى اداء المناسك ، وهو مخطوطة للشيخ لم تحقق حتى الآن .

١٣. ديوان ابن الفارض المصري ، أبو حفص بن أبي الحسن بن المرشد الحمويّ المعروف بابن الفارض المصريّ ، دار صادر ، بيروت ، ط٢ ، ب . ت .

١٤. رسالة في أحكام الصيد والذبائح ، وهو مخطوطة للشيخ غير محققة إلى الآن .

١٥. رسالة في علم المنطق ، وهو مخطوطة للشيخ غير محققة إلى الآن .
١٦. سنن ابن ماجه ، مُحَمَّد بن يزيد ابو عبد الله القزويني ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ط١ ، ب.ت .
١٧. سنن الترمذي ، مُحَمَّد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي،ت٢٧٩هـ ، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ،ب.ت .
١٨. السنن الكبرى ، علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ، مجلس دائرة المعارف النظامية ، الهند ، ط١ ، ١٣٤٤هـ .
١٩. الشيخ حامد الملا حويش حياته وآثاره ، مُحَمَّد حامد الملا حويش ، ، مطبعة الأمة ، بغداد ، ط١ ، ١٩٧٣م .
٢٠. صحيح البخاري ، مُحَمَّد بن اسماعيل ابو عبد الله الجعفي البخاري ، ت ٢٥٦هـ ، تحقيق : د.مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧هـ .
٢١. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج ابو الحسن النيسابوري ، تحقيق : مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ب.ت .
٢٢. مجلة التربية الإسلامية ، تصدرها جمعية التربية الإسلامية ، بغداد ، العدد الخامس ، السنة الخامسة والثلاثون ، مقالة من تاريخ علماء بغداد . شهر آب ، ٢٠١١م.
٢٣. مسند احمد ، أحمد بن حنبل ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ .
٢٤. معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ، كوركيس عواد ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٩ .
٢٥. معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ، كوركيس عواد ، مطبعة الإرشاد ، بغداد ، ط١ ، ١٩٦٩ .
٢٦. منية المشتاق في معرفة احكام الطلاق ، مخطوطة بخط الشيخ خيري السامرائي ، لم تحق حتى الآن .
٢٧. موجز الحديث في مصطلح الحديث ، الشيخ خيري عبد الحميد السامرائي ، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٢م .
٢٨. الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، د.ناصر القفاري ، وناصر العقل ، دار الصميعي للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٣هـ .

٢٩. المورد الفائض في علم الفرائض ، الشيخ خيري عبد الحميد السامرائي ، دار تموز للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ط١ ، ٢٠١٢م .

٣٠. موطأ مالك ، مالك بن أنس ، تحقيق : مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان ، الامارات ، ط١ ، ١٤٢٥هـ / ٥: ١٤٥٦ برقم ٣٦٦٣ .

٣١ـ مقال بعنوان حياة عشناها ونعيشها وسنعيشها . للكاتبة شيماء الصراف , منشور على موقع (القرآن من أجل النهضة) .